



مركز المسبار للدراسات والبحوث

Al Mesbar Studies & Research Centre

إندونيسيا

الإسلاميون - الشيعة - الصوفية

الكتاب الخامس والسبعون - مارس (آذار) 2013

كتاب شهري يصدر عن مركز المسبار للدراسات والبحوث

أبو بكر باعشير... زعيم الجماعة الأصولية بين الاتهام والدفاع

محمد حتى عبد الفتاح(*)

لم تنته بعد الحكومة الإندونيسية بزعامه رئيسها الحالي سوسيلو بامبانغ يودويونو (SBY) من توجيه الاتهامات إلى «مجلس مجاهدي إندونيسيا» (م م إ) وأشباهه بالتورط في مؤامرة لاغتيال الرئيس في العاصمة جاكارتا في يوم ذكرى الاستقلال 17 أغسطس (آب) الماضي، حتى تركزت الأضواء من جديد على الشيخ الكبير أبو بكر باعشير البالغ من العمر 74 عاماً، الذي يقال إنه زعيم الجماعة الأصولية المتطرفة، على اعتبار أن له صلات بجماعة من المتشددین في أنحاء جزر إندونيسية.

(*) أستاذ التفسير وعلوم القرآن في معهد سعيد الصديقية العالي / جاكارتا.

فقامت السلطات باعتقاله مجدداً، وطلب الرئيس الإندونيسي سوسيلو بامبانغ يودويونو - مؤخراً - من الشرطة لمكافحة الإرهابي (BNPT) والجيش الخاص المعروف بـ (88 Densus) تعزيز الأمن بعد اعتقال رجل الدين المتشدد باعشير مؤخراً وإلقاء القبض على عدد من المتشددین الإسلامیین. وكانت وحدة في الشرطة مسؤولة عن مكافحة الإرهاب اعتقلت أكثر من مائة من المشتبه بهم وصادرت ذخيرة وأسلحة ومتفجرات بعدما اكتشفت في فبراير (شباط) معسكر تدريب للمتشددين في غابة بإقليم آتشيه، وفي الأسبوع الماضي فقط اكتشفت معقلاً جديداً في فوسو (Poso) - بسولاويسي الوسطى، وقال المرقبون إنهم مجموعة جديدة ولا علاقة لها بالجماعات السابقة.

لقد دأبت قوات الأمن الإندونيسية على اتهام الجماعة «مجلس مجاهدي إندونيسيا» بالوقوف خلف الهجمات المسلحة التي حدثت خلال السنوات الأخيرة في البلاد، وهو ما تنفيه الجماعة عن نفسها، معتبرة أنها تهم رخيصة ولا سنداً لصحتها من كل الجوانب، وهي «ملفقة لخدمة الأهداف الاستعمارية»، تأتي في إطار «الحملة العالمية الغربية ضد الحركات الإسلامية»، من أجل إحباط هذه المسيرة ووقف تنامي شعبية الإسلاميين.

وباعشير رجل الدين الإندونيسي أسس «مجلس مجاهدي إندونيسيا» السنة 2000 مع مجموعة من قيادات التيار الأصولي في إندونيسيا بعد تفرق دام سنوات في مؤتمر معلن كبير في مدينة جوغجاكرتا (Yogyakarta) سمي بـ «كونغرس المجاهدين»، الذي يعتقد المراقبون أنه جمع كل من له صلة بتيار «الدولة الإسلامية» أو «دار الإسلام» في إندونيسيا، الذي شكلت قائمة قياداته في أغلبها من مجموعة نجروكي (Ngruki)⁽¹⁾. فقد اختير باعشير ليكون «أمير المجاهدين»، إلى جانب رئاسته لمجلس «أهل الحل والعقد» ليكون الهيئة الشرعية للتنظيم المعلن حديثاً عملاً على تطبيق الشريعة وجعل إندونيسيا دولة إسلامية، يقول باعشير في كلمة تنصيبه: «يدعو (منهج المجلس) إلى الرجوع إلى رحاب السنة، أي الدعوة والجهاد، ولنبدأ

(1) القرية التي تنتمي إليها باعشير حيث أقام مدرسته «المؤمن» هناك.

بالدعوة، لأن الجهاد أمر آخر يعنى بالدفاع عن النفس»، ويضيف: «ومن خلاله نحاول قدر المستطاع تعميم قضية تطبيق الشريعة الإسلامية، وتحقيقها على أرض الواقع في البلاد».

ولم يكن يتصور أستاذ أبو بكر باعشير نفسه أن يصل إلى هذه الشهرة العالمية الكبيرة، حتى اتهمته الوكالة الإستخبارات الحكومية الفدرالية الأمريكية (CIA) زعيماً روحياً للجماعة الإسلامية، إحدى الجماعات الإسلامية المتشددة التي لها علاقة بتنظيم «القاعدة»، وكذلك الجماعات الإرهابية الدولية الأخرى، على الرغم من رفضه الصريح لهذه الاتهامات التي عبرت عنه بأنها تهمة رخيصة بلا سند على صحتها من كل جوانبها، وأقر الرجل براءته مراراً أن لا علاقة له بهذه الجماعة، أو أي جماعات إرهابية أخرى.

والصحيح أن أبا بكر باعشير هو أحد مؤسسي مجلس مجاهدين الإندونيسيا، وكان أميراً له منذ تأسيسه سنة 2000، الذي يهدف إلى اتخاذ الشريعة الإسلامية أساساً للأحكام السائدة بجمهورية الإندونيسية، بدلاً من الأساس «البانتشيلا» المبادئ الخمسة القائم حتى الآن وليس أكثر. ثم خرج من هذا التنظيم وأسس على يديه تنظيمًا جديدًا سماه: «جماعة أنصار التوحيد»، وهو نفس الهدف الأول وذلك في آخر السنة 2008، وأخذ بنفسه أميراً لهذه الجماعة الجديدة.

هذه الدراسة تحاول التعريف بأبي بكر باعشير وكذلك عن حركاته واتجاهاته الفكري والتنظيمي، وأيضاً أذكر بلمحة سريعة عن مخلفاته من الجماعات التي تنتمي إليه أو الجماعات التي تنسب عليه، وأهداف هذه الجماعات ومدى آثاره وتأثيراته.

اسمه ولقبه ونسبه

هو أبو بكر باعشير بن أبو بكر عبود، الملقب بـ«أستاذ أبو» أو عبد الصمد⁽²⁾،

(2) Wikipedia Indonesia: (http://id.wikipedia.org/wiki/Abu_Bakar_Ba27%asyir).

أحد أعلام إسلامي إندونيسي من أصل عربي حضرمي، والده أبو بكر بن عبود بن أحمد من عائلة بامعلم باعشير وبه تنسب أبا بكر باعشير، ولد أبو بكر باعشير في قرية بيكودين (Pekunden)، المنطقة موجو آغونج (Mojoagung)، التابعة لمحافظة جومبانج (Jombang)، بولاية الجاوة الشرقية - الإندونيسية: يوم الجمعة 12 ذي الحجة سنة 1359 هـ⁽³⁾ / الموافق 10 يناير 1941⁽⁴⁾، وقيل 17 أغسطس (آب) 1938⁽⁵⁾.

كانت حياته منذ طفولته متواضعة ومعاش عائلته اليومية محدودة، وهي ليست كباقية العائلات الإندونيسية ذات الأصول العربية، التي نالت عيشها في المهجر⁽⁶⁾، وتوفي والده وهو في السابعة من عمره، وأمه حليلة من مواليد إندونيسيا وهي يمانية الأصلية كذلك من العائلة بازركان الحضرمية أيضاً⁽⁷⁾. ثم تزوج في ريعان شبابه بامرأة من اليمن أيضاً وهي عائشة بنت عبد الرحمن باراجا، وخلف منها باعشير بنتاً واحدة وولدين، وهم: زلفة، ورشيد رضا، وعبد الرحيم⁽⁸⁾.

كان أبو بكر باعشير رجلاً متديناً جداً، وواعظاً بارزاً وأستاذاً اشتهر بليونته وصرامته بكلمة الحق في الوقت نفسه. أسس المعهد الديني «المؤمن» (Pondok Pesantren Al-Mu'min) مع مجموعة من أصدقائه وهم: عبد الله سونكر، ويويو روسواندي، وعبد القهار بن الحاج داين ماتاسي، وعبد الله بن عبد الرحمن باراجا (الأخ الكبير لزوجته عائشة بنت عبد الرحمن باراجا)، وذلك في 10 مارس 1972⁽⁹⁾، الواقع بالشارع غادينج كيدول (Jl. Gading Kidul)، رقم: 72 A، بقرية نجروكي

(3) مختلف المصادر، و (http://tegoeh.multiply.com/reviews/item/94)

(4) معظم المحققون الذين كتبوا تليخ ولادة أبا بكر باعشير يثبتون تاريخ: 12 ذي الحجة 1359 هـ، أو يومين بعد عيد الأضحى / الموافق يوم 17 أغسطس 1938 م، وهذان التاريخان قد لا يتناسبان بينهما بفارق شاسع إذا قارانا بتحويل التاريخ الهجري / الميلادي. نفترض الصحيح أنه ولد يوم 12 ذي الحجة 1357 هـ، بيومين بعد عيد الأضحى - كما يقولون - وهي عادة الإندونيسيين القدماء خصوصاً ذو الأصل العربي منهم الذين يسجلون مواليدهم بالتاريخ الهجري، فإن تاريخه الموافق بالميلادي يكون: يوم الجمعة 10 يناير 1941.

(5) مختلف المصادر، و (http://tegoeh.multiply.com/reviews/item/94)

(6) مختلف المصادر، و (http://tegoeh.multiply.com/reviews/item/94)

(7) مختلف المصادر، و (http://tegoeh.multiply.com/reviews/item/94)

(8) مختلف المصادر، و (http://tegoeh.multiply.com/reviews/item/94)

(9) Wikipedia Indonesia: (http://id.wikipedia.org/wiki/Abu__Bakar__Ba27/asyir)

(Desa Ngruki) التابعة لمحافظة سوكونهارجو (Sokoharjo) – الجاوة الوسطى،
ويأخذ مساحة الأرض الإجمالي 2 8 , 000 مربع⁽¹⁰⁾.

وهو أمير مجلس مجاهدين إندونيسيا (م م إ) سنة 2000-2008، وأمير
جماعة أنصار التوحيد حالياً^(12/11)، وعمره الذي يتجاوز الآن الرابع بعد السبعين
عاماً، عاش الرجل في فترة اعتقاله داخل «الزنزنة الطاغوط» كما سماه على
نفسه⁽¹³⁾، واعتبره من قدر الله الذي قدره عليه منذ الأزل⁽¹⁴⁾.

لقد شاع اسم أبي بكر باعشير لأول مرة عقب تقارير الرسمية لوكالة
الاستخبارات الفيدرالية الأمريكية (CIA) التي أدرجت اسمه كزعيم الروحي
للجماعة الإسلامية التي تهدف إلى إقامة الدولة الإسلامية بمنطقة جنوب شرق
آسيا⁽¹⁵⁾، والمسؤول كذلك عن إرسال الأشخاص لمساندة تحركات عمر الفاروق وهو
عضو بارز في تنظيم القاعدة في آسيا – كما اعترف على نفسه⁽¹⁶⁾. ولهذا اتهمته
الحكومة والولايات المتحدة الأمريكية بالتورط في علاقة مع القاعدة^(18/17).

(10) BERITA LAMPUNG (Sunday, August 2010 .8): (<http://berita-lampung.blogspot.com/08/2010/profile-biodata-abu-bakar-baasyir.html>)

(11) BERITA LAMPUNG (Sunday, August 2010 .8): (<http://berita-lampung.blogspot.com/08/2010/profile-biodata-abu-bakar-baasyir.html>)

(12) BIOGRAFI (Friday, 30 April 2010): (<http://gudang-biografi.blogspot.com/04/2010/biografi-ustadz-abu-bakar-baasyir.html>)

(13) JAKARTA (VOAISLAM.COM):
(<http://www.voa-islam.com/news/indonesiana/17913/25/02/2012/ustadz-baasyir-semua-tudingan-amerika-terhadap-jat-tidak-masuk-akal/>).

(14) JAKARTA (VOAISLAM.COM):
(<http://www.voa-islam.com/news/indonesiana/17913/25/02/2012/ustadz-baasyir-semua-tudingan-amerika-terhadap-jat-tidak-masuk-akal/>).

(15) DETIK.COM: (<http://news.detik.com/tokoh/0/193/abu-bakar-ba-asyir-bin-abu-bakar-abud>).
(16) TEMPO: 25 September 2002 (المؤتمر الصحفي الخاص).

(17) Security Council Committee pursuant to resolutions 1999) 1267) and 2011) 1989) concerning Al-Qaida and associated individuals and entities (1989 /1267):
(<http://www.un.org/sc/committees/1267/>).

(18) DETIK.COM: (<http://news.detik.com/tokoh/0/193/abu-bakar-ba-asyir-bin-abu-bakar-abud>).

نشأته العلمية والتنظيمية

درس الأستاذ أبو بكر بالمعهد غوتور (Pondok Pesantren Gontor) دار السلام ببونة روغو (Ponorogo) - الجاوة الشرقية الإندونيسية، سنة 1959⁽¹⁹⁾، ثم التحق بشعبة الدعوة بجامعة الإسلامية «الإرشاد»، بسولو - الجاوة الوسطى، سنة 1963⁽²⁰⁾. وبدأ عمله التنظيمي خلال فترته الدراسية في المرحلة الجامعية، وما بعد تخرجه مباشرة كعضو بارز في الجمعية الطلبة الإسلاميين - بسولو⁽²¹⁾، ثم سكرتير العام لجمعية الشبابية الإرشاد، بسولو، الجاوة الوسطى، ثم أصبح رئيساً للحركة الشبابية الإسلامية الإندونيسية، سنة 1961، ورئيس لجنة الدعوة للطلبة الإسلامية^(23/22).

ثم أسس أبو بكر باعشير معهداً أسماه «معهد المؤمن» في 10 مارس (آذار) 1972، المعروف حالياً بمدرسة نجوكي (Pesantren Ngruki) بسوكوهارجو⁽²⁴⁾، وبعد ذلك ترشح لرئاسة تنظيم «مجلس مجاهدين إندونيسيا»، سنة 2002م حتى أن استقال من هذا المنصب وأسس بدوره جماعة أنصار التوحيد وذلك سنة 2008⁽²⁵⁾.

وكان أبو بكر باعشير قد اضطر للفرار خارج الوطن في أول عهد الرئيس سوهارتو (Presiden Soeharto)؛ وذلك لرفضه «البانتشسيلا» (المبادئ الخمسة) الوضعية كأساس الوحيد لجمهورية الإندونيسية (Asas Tunggal Pancasila)،

(19) BIOGRAFI (Friday, 30 April 2010): (<http://gudang-biografi.blogspot.com/04/2010/biografi-ustadz-abu-bakar-baasyir.html>).

(20) BIOGRAFI (Friday, 30 April 2010): (<http://gudang-biografi.blogspot.com/04/2010/biografi-ustadz-abu-bakar-baasyir.html>).

(21) ZICOE.com:

(<http://zicoe.com/15/08/2010/biodata-dan-perjalanan-hidup-abu-bakar-baasyir/>).

(22) مختلف المصادر، و <http://tegoeh.multiply.com/reviews/item/94>

(23) DETIK.COM: (<http://news.detik.com/tokoh/0/193/abu-bakar-ba-asyir-bin-abu-bakar-abud>).

(24) BERITA LAMPUNG (Sunday, August 2010, 8): (<http://berita-lampung.blogspot.com/08/2010/profile-biodata-abu-bakar-baasyir.html>).

(25) BIOGRAFI (Friday, 30 April 2010):

(<http://gudang-biografi.blogspot.com/04/2010/biografi-ustadz-abu-bakar-baasyir.html>).

وعاش منفيا مدة خمسة عشر عاماً بماليزيا. وخلال فترة إقامته بماليزيا تردد الأستاذ أبو بكر باعشير الذهاب إلى سنغافورا لإلقاء دروس الشريعة الإسلامية بين الجاليات المسلمة هناك⁽²⁶⁾.

حياته في المنفى واتهامه بالإرهاب

أُعتقل أبو بكر باعشير هو وزميله عبد الله سونكر، من قبل الشرطة المخبرات المحلية في عهد سوهارتو، بتهمة رفضهما الأساس الرسمي للدولة وهي «البانتشيلا» (Pancasila)، سنة 1983، وحكما بإثره تسعة سنوات سجنًا، ثم رفعًا القضايا الدفاعية فأطلقا سراحهما ووضعهما تحت الإقامة الإلزامية السنة 1985⁽²⁷⁾، حينئذ فكر الرجلان بالهجرة إلى ماليزيا.

وبمساعدة من السيد محمد نثير - رئيس العام لحزب مجلس شورى مسلمي إندونيسيا، أو «ماشومي» (Masyumi) الأسبق، ورئيس مجلس الدعوة الإسلامية الإندونيسية الأسبق - تمكنا الزميلان الهجرة، وأخذا طريقهما من سولو إلى ميدان ثم ماليزيا⁽²⁸⁾، وبقيًا في هذا البلد الجوار 15 عاماً حتى نهاية العهد الجديد بنزول سوهارتو مخلوعاً السنة 1998⁽²⁹⁾.

امتدت إقامته في المنفى خارج الوطن بين سنتي 1985-1999، قام أبو بكر باعشير خلالها بنشاطات التعليمية، وإلقاء المواعظ الدينية ودروس الشريعة الإسلامية متنقلاً بين ماليزيا وسنغافورا⁽³⁰⁾، وقد ردّ بالقول إنه لم يكن يؤسس أية تنظيمات أو جماعات إسلامية، ولم يكن له همٌّ غير تبليغ الدعوة الإسلامية بين

(26) ZICOE.com:

(http://zicoe.com/15/08/2010/biodata-dan-perjalanan-hidup-abu-bakar-baasyir/).

(27) ZICOE.com:

(http://zicoe.com/15/08/2010/biodata-dan-perjalanan-hidup-abu-bakar-baasyir/).

(28) http://tegoeh.multiply.com/reviews/item/94.

(29) Perjalanan Hidup Abu Bakar Ba'asyir: (http://zicoe.com/15/08/2010/biodata-dan-perjalanan-hidup-abu-bakar-baasyir/).

(30) TEMPO: 25 September 2002 المؤتمر الصحفي الخاص.

الجاليات المسلمة في كلا البلدين المجاورين⁽³¹⁾.

ولكن حكومة الولايات الأمريكية المتحدة ولجنة الأمن الأمم المتحدة أدرجت اسمها من بين الإرهابيين؛ بسبب الحركة الإسلامية التي أسسها «لجماعة إسلامية» وقد أقامت علاقة مع تنظيم القاعدة^(32/33).

ففي 28 فبراير (شباط) 2002، صرح كبير وزراء سينغافورا، لي كوان ييو (Lee Kwan Yeu)، قائلاً: إن إندونيسيا وخصوصاً مدينتها سولو (Solo) - بجَاوة الوسطى تعتبر معقلاً إرهابياً خطيراً ومقلقاً في المنطقة، ومن بين الإرهابيين أبو بكر باعشير، أمير مجلس مجاهدي إندونيسيا، سمَّ وأعضاء الجماعة الإسلامية^(34/35).

وفي الإصدار يوم 23 سبتمبر (أيلول) 2002، نشرت المجلة «تايم» (TIME) مقالة بموضوع: (Confessions of an al-Qaeda Terrorist)، وذكرت فيها أن أبا بكر باعشير قد خطط لعملية التفجيرات بمسجد الإستقلال - بجاكرتا⁽³⁶⁾. واتهمت هذه المجلة (TIME MAGAZINE) باعشير وجماعته أنها من بين الشبكات الإرهابية الدولية الناشطة بجنوب شرق آسيا، ونقلت (TIME) من الملفات الإستخبارات الولايات الأمريكية المتحدة (CIA) التي كتبت أن الأب الروحي لجماعة إسلامية باعشير «اشترك في عدة العمليات». وهذا حسب اعتراف عمر الفاروق (31 عاماً) وهو يمني الجنسية قبض عليه في بوقور (Bogor) - الجَاوة الغربية الإندونيسية في شهر يونيو 2002 وأرسل إلى بگرام (Begram) - الأفغانية

(31) TEMPO: 25 September 2002 المؤتمر الصحفي الخاص.

(32) TIME: 23 September 2002. (Confessions of an Al Qaeda Terrorist).

(33) Security Council Committee pursuant to resolutions 1999) 1267) and 2011) 1989) concerning Al-Qaida and associated individuals and entities (1989 /1267):

(<http://www.un.org/sc/committees/1267/>).

(34) ZICOE.com:

(<http://zicoe.com/15/08/2010/biodata-dan-perjalanan-hidup-abu-bakar-baasyir/>).

(35) Security Council Committee pursuant to resolutions 1999) 1267) and 2011) 1989) concerning Al-Qaida and associated individuals and entities (1989 /1267):

(<http://www.un.org/sc/committees/1267/>).

(36) TIME: 23 September 2002. (Confessions of an Al Qaeda Terrorist).

حيث المركز الجوي الأمريكي هناك⁽³⁷⁾.

وقدم هناك اعترافات أمام الاستخبارات الأمريكية (CIA)، اعترف فيها بعلاقته القوي بأبي بكر باعشير⁽³⁸⁾.

أُعتبر أبا بكر باعشير رئيساً وأباً روحياً للجماعة الإسلامية التي تهدف إلى إقامة الدولة الإسلامية بجنوب شرق آسيا، وأنه المسؤول عن إرسال الأشخاص لمساندة تحركات الفاروق. أنه وراء عملية انتحارية بمسجد الاستقلال سنة 1999⁽³⁹⁾. وفي تصريح له في مجلة (TIME) في العدد 23 سبتمبر (أيلول)، اعترف عمر الفاروق أيضاً بمشاركته وتخطيطه بسلسلة التفجيرات، 24 ديسمبر 2000⁽⁴⁰⁾.

تحركاته في الجماعة الإسلامية وعلاقاته بالتنظيمات الإرهابية العالمية

على الرغم من رفضه الصريح لهذه الاتهامات التي عبر عنها بأنها تهماً رخيصة بلا سند على صحتها من كل جوانبها، ظلّ الرجل يعلن براءته مراراً ويؤكد أن لا علاقة له بهذه الجماعة، أو أي جماعات إرهابية أخرى⁽⁴¹⁾.

والصحيح - كما ذكرنا - أن أبا بكر باعشير هو أحد مؤسسي مجلس مجاهدين الإندونيسيا (م م إ) وأميراً له منذ تأسيسه سنة 2000، وهو يهدف إلى اتخاذ الشريعة الإسلامية أساساً للأحكام السائدة بجمهورية الإندونيسية⁽⁴²⁾، بدلاً من الأساس «البانتشيلا» القائم حتى الآن وليس أكثر. ثم خرج من هذا التنظيم

(37) TIME: 23 September 2002. (Confessions of an Al Qaeda Terrorist).

(38) TIME: 23 September 2002. (Confessions of an Al Qaeda Terrorist).

(39) Perjalanan Hidup Abu Bakar Ba'asyir: (<http://zicoe.com/15/08/2010/biodata-dan-perjalanan-hidup-abu-bakar-baasyir/>).

(40) Perjalanan Hidup Abu Bakar Ba'asyir: (<http://zicoe.com/15/08/2010/biodata-dan-perjalanan-hidup-abu-bakar-baasyir/>).

(41) ZICOE.com:

(<http://zicoe.com/15/08/2010/biodata-dan-perjalanan-hidup-abu-bakar-baasyir/>).

(42) Wikipedia Indonesia: (http://id.wikipedia.org/wiki/Abu_Bakar_Ba27%asyir).

تنظيم جديد سماه: «جماعة أنصار التوحيد»، وهو نفس الهدف في الأول وذلك في آخر السنة 2008، وصار أميراً لهذه الجماعة الجديدة⁽⁴³⁾.

ولمعرفة الرجل أكثر وحركاته واتجاهاته الفكرية والتنظيمية فلا بد لنا أن نذكر آثاره وتأثيراته، وفيما يلي معرفة سريعة عن هذه التنظيمات:

علاقته بتنظيم القاعدة

هي منظمة وحركة متعدد الجنسيات، سنية إسلامية أصولية، تدعو إلى الجهاد الدولي. تتواجد حالياً وبكثافة في اليمن⁽⁴⁴⁾، وخاصة في المناطق القبلية والمناطق الجنوبية، هناك تُعرف بتنظيم القاعدة في جزيرة العرب. هاجمت القاعدة أهدافاً مدنية وعسكرية في مختلف الدول، أبرزها هجمات 11 سبتمبر 2001، تبع هذه الهجمات قيام الحكومة الأمريكية بشن «حرب على الإرهاب»⁽⁴⁵⁾.

تشمل التقنيات التي تستخدمها القاعدة الهجمات الانتحارية والتفجيرات المتزامنة في أهداف مختلفة، والتي يقوم بها أحد أعضاء التنظيم الذين تعهّدوا بالولاء لأسامة بن لادن أو بعض الأفراد الذين خضعوا للتدريب في أحد المخيمات في أفغانستان أو السودان^(46/47). تشمل أهداف القاعدة، حسب ما تدعي، إنهاء النفوذ الأجنبي في البلدان الإسلامية، وإنشاء خلافة إسلامية جديدة.

وتعتقد القاعدة أن هناك تحالفاً مسيحياً - يهودياً يتآمر لتدمير الإسلام⁽⁴⁸⁾، وصفت فكرة القاعدة الإدارية بأنها «مركزية في القرار ولا مركزية في التنفيذ»⁽⁴⁹⁾.

(43) <http://tegoeh.multiply.com/reviews/item/94>.

(44) Johnston, Philip. «Anwar al Awlaki: the new Osama bin Laden?». The Daily Telegraph. -09-2010 17.

(45) Wikipedia Arab. (http://ar.wikipedia.org/wiki/منظمة_القاعدة).

(46) Wright 2006, P. 270.

(47) Wikipedia Arab. (http://ar.wikipedia.org/wiki/منظمة_القاعدة).

(48) فؤاد حسين 'الزرقاوي... الجيل الثاني من القاعدة'، الجزء الرابع عشر، وصحيفة القدس العربي 13 يوليو 2005.

(49) خالد الحمادي، «قصة من داخل القاعدة»، الجزء الرابع، جريدة القدس العربي، 22 مارس 2005.

وبعد الحادي عشر من سبتمبر والحرب على الإرهاب، أصبحت قيادة تنظيم القاعدة معزولة جغرافياً، مما أدى إلى ظهور قيادات إقليمية للمجموعات المختلفة، تعمل تحت اسم القاعدة ^(51/50).

تصنف القاعدة كمنظمة إرهابية من قبل كل من مجلس الأمن ⁽⁵²⁾ والأمانة العامة لحلف شمال الأطلسي ^(54/53) والمفوضية الأوروبية للاتحاد الأوروبي ⁽⁵⁵⁾ ووزارة الخارجية الأمريكية ⁽⁵⁶⁾ أستراليا ⁽⁵⁷⁾ والهند ⁽⁵⁸⁾ وكندا ⁽⁵⁹⁾ وإسرائيل ⁽⁶⁰⁾. واليابان ⁽⁶¹⁾ وكوريا الجنوبية ⁽⁶²⁾ وهولندا ⁽⁶³⁾ والمملكة المتحدة ⁽⁶⁴⁾ وروسيا ⁽⁶⁵⁾.

(50) تطور اسم القاعدة.

(51) المنطق الأخلاقي وتطور الإرهاب الانتحاري.

(52) Security Council Resolutions Related to the Work of the Committee Established Pursuant to Resolution 1999 (1267) Concerning Al-Qaida and the Taliban and Associated Individuals and Entities. United Nations Security Council. 2007-01-09.

(53) NATO. Press Conference with NATO Secretary General. Lord Robertson. 2006-10-23.

(54) NATO Library (2005). AL QAEDA. (PDF). 2007-06-11.

(55) Commission of the European Communities (20-10-2004). COMMUNICATION FROM THE COMMISSION TO THE COUNCIL AND THE EUROPEAN PARLIAMENT. (DOC) 2007-06-11.

(56) United States Department of State. Foreign Terrorist Organizations (FTOs). 2006-07-03.

(57) Australian Government. Listing of Terrorist Organisations. 2006-07-03.

(58) The Hindu : Centre bans Al-Qaeda.

(59) Public Safety and Emergency Preparedness Canada. Entities list. 2006-07-03.

(60) Israel Ministry of Foreign Affairs (March 2006 , 21 . (2006 , 21.htm Summary of indictments against Al-Qaeda terrorists in Samaria. 2007-06-10.

(61) Diplomatic Bluebook (2002). B. TERRORIST ATTACKS IN THE UNITED STATES AND THE FIGHT AGAINST TERRORISM. (PDF). 2007-06-11.

(62) Korean Foreign Ministry. «Seoul confirms release of two Korean hostages in Afghanistan». August 2007-09-16 . 2007 , 14.

(63) General Intelligence and Security Service. Annual Report 2004. (PDF). 2007-06-11.

(64) United Kingdom Home Office. Proscribed terrorist groups. 2006-07-03.

(65) Russia Outlaws 17 Terror Groups; Hamas. Hezbollah Not Included.

والسويد⁽⁶⁶⁾ وتركيا⁽⁶⁷⁾ وسويسرا^(68/69) وغيرها.

علاقة الشيخ بالقاعدة عقب تصريحات عمر الفاروق (31 عاما) اليمني الأصل المفاجئة.

والسبب الرسمي لإدراج اسم أبي بكر باعشير تحت القائمة الموحدة لتنظيم القاعدة، كما نشرته لجنة مجلس الأمن في موجزها السردى التي وضعها في الموقع الشبكي لها رقم: (06.QI.B, 217 – أبو بكر باعشير)، بتاريخ: 28 مارس 2011 هو «المشاركة في تمويل أعمال أو أنشطة تقوم بها «الجماعة الإسلامية» (02.QE.I, 92)، أو التخطيط لهذه الأعمال أو الأنشطة أو تيسير القيام بها أو الإعداد لها أو ارتكابها، أو المشاركة في ذلك معها أو باسمها أو بالنيابة عنها أو دعماً لها» أو «توريد الأسلحة وما يتصل بها من معدات إليها أو بيعها لها أو نقلها إليها» أو «تقديم أي أشكال أخرى من الدعم للأعمال أو الأنشطة التي تقوم بها»⁽⁷⁰⁾. ف«أدرج اسمه في القائمة الموحدة في 21 أبريل 2006 عملاً بأحكام الفقرتين 1 و 2 من القرار 1617 (2005) كشخص مرتبط بتنظيم القاعدة أو أسامة بن لادن أو بحركة الطالبان.

ما الجماعة الإسلامية إذن؟

«جماعة إسلامية» (ج إ)، هي إحدى الجماعات الإسلامية المتشددة المتمركزة في منطقة جنوب شرق آسيا؛ تهدف إلى إقامة دولة إسلامية كبيرة مستقلة في ولايات كل من الدول إندونيسيا، وسينغافورا، وبروناي دار السلام، وماليزيا، وتايلند،

(66) Ministry for Foreign Affairs Sweden (March – June 2006). Radical Islamist Movements in the Middle East. (PDF). 2007-06-11.

(67) Türkiye’de halen faaliyetlerine devam eden başlıca terör örgütleri listesi. (Emniyet Genel Müdürlüğü). 2007-06-11.

(68) Report on counter-terrorism submitted by Switzerland to the Security Council Committee established pursuant to resolution 2001 (1373). (PDF) (December 2007-06-11). (2001, 20.

(69) Wikipedia Arab. (<http://ar.wikipedia.org/wiki/القاعدة>). «منظمة».

(70) Security Council Committee pursuant to resolutions 1999 (1267) and 2011 (1989) concerning Al-Qaida and associated individuals and entities (1989 /1267): (<http://www.un.org/sc/committees/1267/>).

وبيليين⁽⁷¹⁾. وأدانت الحكومة الولايات الأمريكية المتحدة هذه الجماعة بأنها تنظيمة إرهابية، وأما الحكومة الإندونيسية وعلى رأسها الشرطة لمكافحة الإرهابية المحلية (BNPT) و (88 Densus) فقد منعا هذه الجماعة واعتبرتها منظمة محظورة قانونيا^(72/73).

ففي 12 أكتوبر (تشرين الأول) 2002 أدينّت «الجماعة الإسلامية» من قبل وزارة الخارجية الأمريكية بأنها هي المسؤولة عن التفجيرات الانتحارية ببالي التي أسفر عنها 202 قتيلاً وعدد من الجرحى في إحدى المقاهي الليلية (Nightclub)⁽⁷⁴⁾. واشتدت الحال سوءاً حينما خرج تقرير أجهزة الاستخبارات الأمريكية ثم المنشورات لمجلة (TIME)، التي أدانت أبا بكر باعشير الزعيم الروحي للجماعة الإسلامية التي تهدف إلى إقامة الدولة الإسلامية بجنوب شرق آسيا - كما ذكرنا، وكما أنه المسؤول عن إرسال الأشخاص لمساندة تحركات عمر الفاروق القاعدي⁽⁷⁵⁾.

ونشرت لجنة مجلس الأمن بهذا الصدد في موجزها السري التي وضعها في الموقع الشبكي لها رقم: (217, 06.QI.B - أبو بكر باعشير)، بتاريخ 28 مارس 2011⁽⁷⁶⁾: «كان أبو بكر باعشير أحد مؤسسي «جماعة إسلامية» (92, 02.QE.J) مع عبد الله سُونَكْر في الأول من يناير 1993. وبعد وفاة عبد الله سُونَكْر في عام 1999، تولى أبو بكر باعشير منصب إمارة الجماعة الإسلامية في عام 2004⁽⁷⁷⁾.

حسب الاتهام أدين أبو بكر باعشير، بصفته زعيم جماعة إسلامية، بتنفيذ

(71) Wikipedia Indonesia: (http://id.wikipedia.org/wiki/Jemaah_Islamiyah).

(72) Jemaah Islamiah declared 'forbidden'. The Age, 22 April 2008. TEMPO: 16 Juni 2007.

(73) Wikipedia Indonesia: (http://id.wikipedia.org/wiki/Jemaah_Islamiyah).

(74) Wikipedia Indonesia: (http://id.wikipedia.org/wiki/Jemaah_Islamiyah).

(75) TIME: 23 September 2002. (Confessions of an Al Qaeda Terrorist).

(76) Security Council Committee pursuant to resolutions 1999) 1267) and 2011) 1989) concerning Al-Qaida and associated individuals and entities (1989 /1267): (<http://www.un.org/sc/committees/1267/>).

(77) Security Council Committee pursuant to resolutions 1999) 1267) and 2011) 1989) concerning Al-Qaida and associated individuals and entities (1989 /1267): (<http://www.un.org/sc/committees/1267/>).

العمليات الإرهابية واستخدام عناصر الجماعة الإسلامية ومواردها لشن هجمات إرهابية عدة في منطقة جنوب شرق آسيا. ووفقاً لما ذكره أعضاء الجماعة، فإن أي عملية كبيرة تقوم بها الجماعة الإسلامية لا بد من موافقة باعشير عليها، إما شخصياً أو عن طريق مجلس قيادته. وقد أدين بتنفيذ تفجيرات بالي في 12 أكتوبر (تشرين الأول) 2002، التي قتل فيها 202 شخصاً؛ وأذن باستخدام عناصر الجماعة الإسلامية ومواردها لوضع مخطط يراد منه تنفيذ هجمات متزامنة بالقنابل ضد سفارات الولايات المتحدة في جنوب شرق آسيا يوم الذكرى السنوية الأولى لهجمات 11 سبتمبر 2001 الإرهابية في الولايات المتحدة أو في موعد قريب منه؛ وأمر أيضاً بشن هجمات بالقنابل على كنائس في 38 موقعاً في 11 مدينة في إندونيسيا في 24 ديسمبر (أيلول) 2000، مما أسفر عن مقتل 19 شخصاً وإصابة نحو 120⁽⁷⁸⁾.

أُخذ على باعشير أيضاً قرارات هامة أخرى، أو وافق عليها، وتتعلق بتنظيم الجماعة الإسلامية، فقد عين باعشير نور زمان رضوان عصام الدين (87,03.QI.I)، المعروف أيضاً باسم الحنبلي، رئيساً للجماعة الإسلامية في ماليزيا وسينغافورا. ودعا إلى شن هجمات على الولايات المتحدة، والمملكة المتحدة، وأستراليا، وسينغافورا، وتايلند، والفلبين وحث أتباعه على ارتكاب أعمال عنف أخرى⁽⁷⁹⁾.

وفي مارس (آذار) 2005، أدين باعشير في إندونيسيا لضلوعه في تفجيرات بالي العام 2002 وحكم عليه بالسجن لمدة 30 شهراً. ونتيجة لخفض العقوبة مرتين، وأطلق سراح أبو بكر باعشير من السجن في 14 يونيو 2006⁽⁸⁰⁾.

(78) Security Council Committee pursuant to resolutions 1999) 1267) and 2011) 1989) concerning Al-Qaida and associated individuals and entities (1989 /1267): (<http://www.un.org/sc/committees/1267/>).

(79) Security Council Committee pursuant to resolutions 1999) 1267) and 2011) 1989) concerning Al-Qaida and associated individuals and entities (1989 /1267): (<http://www.un.org/sc/committees/1267/>).

(80) Security Council Committee pursuant to resolutions 1999) 1267) and 2011) 1989) concerning Al-Qaida and associated individuals and entities (1989 /1267): (<http://www.un.org/sc/committees/1267/>).

مجلس مجاهدي إندونيسيا

تأسست «مجلس مجاهدين إندونيسيا (م م إ)» بجوجاكرتا في شهر أغسطس (آب) 2000⁽⁸¹⁾، وكان الباعث على تأسيسه إقامة حدود الشريعة الإسلامية بطريقة الدعوة بالموعظة الحسنة. وكل التحركات التي سلكها هذا المجلس في تبليغ دعوته أن لا يتعدى عن قانون دولة جمهورية إندونيسيا، كما قال صبرين شكور، السكرتير التنفيذي للمجلس: «مجلس مجاهدين سيستمر دعوته ويبدل كل جهده لإقامة الشريعة الإسلامية بطريقة قانونية»⁽⁸²⁾. وإضافة إلى هذا أن مجلس مجاهدين إندونيسيا أكد رفضه لجميع عمليات إرهابية التي تتعدى عن حدود الشريعة، شخصياً كان أو جماعة⁽⁸³⁾. ومن بين المؤسسين البارزين لهذا المجلس هو أبو بكر باعشير الذي ترشح لرئاسة تنظيم «مجلس مجاهدين إندونيسيا (م م إ)»، السنة 2002 حتى استقال في هذا المنصب سنة 2008⁽⁸⁴⁾.

جماعة أنصار التوحيد (ج أ ت)

فور وصول أبو بكر باعشير أرض أندونيسيا، بعد أن قضى هو وزميله عبد الله سونكر عيشهما 15 عاماً منفين في بلد الجوار ماليزيا، وتوفي عبد الله سونكر بعد أشهر من وصوله العام 1999⁽⁸⁵⁾، شارك الأستاذ أبو بكر باعشير فئة من الشباب الحركيين بمؤتمر جوجاكرتا (Jogjakarta) واتفقوا في حينه بتأسيس تنظيم جديد الذي سموه «مجلس مجاهدين إندونيسيا (م م إ)»، وترشح أبو بكر باعشير أميراً له سنة 2000م، وكان الهدف منه هو اتخاذ الشريعة الإسلامية أساساً للأحكام السائدة في الجمهورية الإندونيسية⁽⁸⁶⁾، بدلا من الأساس «البانتشيلا» القائم

(81) Wikipedia Indonesia: (http://id.wikipedia.org/wiki/Majelis_Mujahidin_Indonesia).

(82) Wikipedia Indonesia: (http://id.wikipedia.org/wiki/Majelis_Mujahidin_Indonesia).

(83) Wikipedia Indonesia: (http://id.wikipedia.org/wiki/Majelis_Mujahidin_Indonesia).

(84) Wikipedia Indonesia: (http://id.wikipedia.org/wiki/Majelis_Mujahidin_Indonesia).

(85) ZICOE.com: (<http://zicoe.com/15/08/2010/biodata-dan-perjalanan-hidup-abu-bakar-baasyir/>).

(86) Wikipedia Indonesia: (http://id.wikipedia.org/wiki/Abu_Bakar_Ba27asyir).

حتى الآن⁽⁸⁷⁾. وفي العام 2008، خرج أبو بكر باعشير من تنظيم مجلس مجاهدي إندونيسيا وأسس بين تنظيماً جديداً مستقلاً سماه: «جماعة أنصار التوحيد»، وصار أميراً لهذه الجماعة الجديدة حتى أن اعتقاله الشرطة لمكافحة الإرهابية (BNPT) و (88 Densus) من جديد السنة 2010 بتهمة إقامته بتمويل أحد فروع القاعدة في آتشيه - إندونيسيا⁽⁸⁸⁾.

وقضى أكثر من السنتين داخل السجن، وحتى الآن لم تتمكن المحكمة العليا من إثبات صحة التهمة التي وجهتها الشرطة عليه، حتى أخرجت الحكومة الفيدرالية الأمريكية مؤخراً تقاريرها الجديدة يوم الجمعة 25 فبراير 2012⁽⁸⁹⁾ التي أدانت جماعة «أنصار التوحيد» برئاسة أبا بكر باعشير كمنظمة إرهابية، ويرى بعض المراقبين أن هذه التقارير الجديدة جاءت لمحاولة الحكومة الأمريكية بالتدخل في تأثير الحكم الذي يصدره المحكمة العليا ضد باعشير؛ وكان من المفترض أن تصدره المحكمة في هذه الأشهر القليلة⁽⁹⁰⁾.

وقال عبد الرحيم باعشير، نجل الأصغر لأبي بكر: إن التهمة التي وجهتها الشرطة في حق والده انقضى أمدها؛ ولم يتمكن المفتشين من الشرطة إثبات قيام باعشير بتمويل القاعدة (فرع آتشيه) المذكورة، ولذلك قلقت الجهات المعنية وطلبت المساعدة من الحكومة الولايات المتحدة⁽⁹¹⁾. وقد قامت الحكومة الأمريكية بمساعدتها وأخرجت هذه التقارير سريعاً⁽⁹²⁾. وقال مراقب في شؤون الإرهاب الخيدر كما نشره (OKEZONE.COM) يوم الجمعة: 2012/02/24: أن هذه التقارير الأمريكية

(87) ZICOE.com: (<http://zicoe.com/15/08/2010/biodata-dan-perjalanan-hidup-abu-bakar-baasyir/>).

(88) <http://tegoeh.multiply.com/reviews/item/94>.

(89) DETIK.COM: (Jumat (2012/2/24)).

(90) VOA ISLAM.COM: (<http://www.voa-islam.com/news/citizens-jurnalism/17921/27/02/2012/jamaah-anharut-tauhid-antara-ujian-dan-harapan-umat/>).

(91) VOA ISLAM.COM: (<http://www.voa-islam.com/news/citizens-jurnalism/17921/27/02/2012/jamaah-anharut-tauhid-antara-ujian-dan-harapan-umat/>).

(92) VOA ISLAM.COM: (<http://www.voa-islam.com/news/citizens-jurnalism/17921/27/02/2012/jamaah-anharut-tauhid-antara-ujian-dan-harapan-umat/>).

ليست إلا خوفاً أمريكياً من الحركات الإسلامية خصوصاً الموجودة بإندونيسيا مثل جماعة أنصار التوحيد⁽⁹³⁾.

آراؤه وتصريحاته المثيرة

هذه بعض أقوال أبا بكر باعشير الذي يعبر فيها عن مشاعره، وعدم فهمه للاتهامات والإدانات المتتاليات من قبل الحكومة الولايات الأمريكية المتحدة والشرطة لمكافحة الإرهابية الإندونيسية ضده وجماعته:

1. في مقابلة صحفية التي أجريت له في فبراير 2002، قال باعشير: «أشعر أن وجودي في إندونيسيا سيجعل مني كبش فداء (...) باتهامي أنني زعيم الإرهابيين في المنطقة، وأن لي علاقة مع حركة طالبان وتنظيم القاعدة». ملقياً باللوم على الولايات المتحدة التي «تتدخل في شئون إندونيسيا الداخلية بزعم وجود عناصر للإرهاب»، ومن ثم «تتم صناعة المبرر لضرب الحركة الإسلامية المتنامية التي كان لها موقف قوي في التضامن مع شعب أفغانستان»⁽⁹⁴⁾.

2. في أحد تصريحاته له التي ألقاها أمام الصحفيين في إحدى مؤتمراته الصحفية بالمعهد للإسلام - بسولو (14 أكتوبر 2002)، قال: «إن التفجير الذي وقع في بالي هو من صناعات الولايات الأمريكية المتحدة لإثبات تهمتها مؤخراً بأن إندونيسيا هي معقل من معاقل الإرهاب»⁽⁹⁵⁾.

3. في الأربعاء (2011/08/07) قبل مثوله أمام المحكمة العليا بجاكرتا دعا إلى «محاربة أميركا حتى تدميرها». وصرح قائلاً: «إن أميركا هي عدو الإسلام وهذا الحكم صدر بأمر من أميركا»⁽⁹⁶⁾.

(93) OKEZONE.COM.

(94) TEMPO: 25 September 2002. (المؤتمر الصحفي الخاص)

(95) Perjalanan Hidup Abu Bakar Ba'asyir: (<http://zicoe.com/15/08/2010/biodata-dan-perjalanan-hidup-abu-bakar-baasyir/>).

(96) VOA ISLAM.COM:

(<http://www.voa-islam.com/news/citizens-jurnalism/17921/27/02/2012/jamaah-ansharut-tauhid->

4. صرح الإثنين (2011/08/11) بأن محاكمته على خلفية اتهامات تتعلق بالإهبار هي مؤامرة مدبرة⁽⁹⁷⁾.

5. وقال أمام محكمة جنوب جاكرتا الجزئية: إن كافة التهم الموجهة إليه مؤامرة مدبرة من جانب من يريدون عقابه لمنع من «نصرة التوحيد بالله ومحاربة الوثنية». وكان باعشير قد أنكر خلال المحاكمة جميع التهم الموجهة إليه حول مساهمته بالنشاط الإرهابي قائلاً إن مبتغاه هو شرح الإسلام الصحيح، وأضاف أن «الأوروبيين خائفون من لساني وليس يدي»⁽⁹⁸⁾.

6. أدلى تصريحاته داخل سجنه في المركز الشرطة الكبرى (Bareskrim Mabes Polri) لـ (VOAISLAM.COM) الإخبارية يوم الجمعة (2012/2/24)، قائلاً: «سمعت خبراً جديداً الذي صدر من شيطان أمريكا بهذا الصدد»⁽⁹⁹⁾، وأشك أنها مؤامرة مدبرة من قبل الشرطة لمكافحة الإرهابية المحلية (88 Densus & BNPT)، لأنهم خائفون من التأثير الحاكمين في المحكمة العليا، وطلبوا أمريكا لمساعدتهم بتصدير هذا التقرير...⁽¹⁰⁰⁾.

7. قال أبو بكر باعشير: أن حكومة أمريكا قد تسلمت المعلومات من قبل الشرطة لمكافحة الإرهابية المحلية (Badan Nasional Penanggulangan & 88 Densus Teroris - BNPT)، المتعلقة بإصدار الكتاب: «نعم... هم الطاغوت» الذي كتبه الأستاذ أمان عبد الرحمن، رداً على الكتاب الذي أصدرته شرطة مكافحة الإرهاب المحلية (BNPT) «هم ليس بقلم» بكتابه خير الغزالي⁽¹⁰¹⁾. وقال باعشير أن كتاب

antara-ujian-dan-harapan-umat/).

(97) VOA ISLAM.COM: (<http://www.voa-islam.com/news/citizens-jurnalism/17921/27/02/2012/jamaah-anharut-tauhid-antara-ujian-dan-harapan-umat/>).

(98) VOA ISLAM.COM: (<http://www.voa-islam.com/news/citizens-jurnalism/17921/27/02/2012/jamaah-anharut-tauhid-antara-ujian-dan-harapan-umat/>).

(99) يقصد بها: تقرير وزارة الخارجية الأمريكية التي صنفت جماعة أنصار التوحيد (جأت) ضمن لائحة المنظمات الإرهابية.

(100) JAKARTA (VOAISLAM.COM):

(<http://www.voa-islam.com/news/indonesiana/17913/25/02/2012/ustadz-baasyir-semua-tudingan-amerika-terhadap-jat-tidak-masuk-akal/>).

(101) JAKARTA (VOAISLAM.COM):

«نعم... هم الطاغوت» سیدرس وینشر بأوسع ممكن في أنحاء ولايات البلاد، ولذلك قد تخوفت (BNPT) من كشف أمرها وشبهاتها وأكاذيبها وفتناتها الخبيثة بهذا الكتاب، كما قال أستاذ أبو العالم الذي لم يكن يتردد في جهاده لإقامة الشريعة الإسلامية، وأضاف باعشير أن الشرطة (BNPT) قد تصرعت في اتهاماتها بلا سند صحيح، ومن أجل ذلك نرى جميع اتهامات التي وجهته أمريكا ضدنا وجماعتنا قد لا يتصورها العقل الصحيح، وهذا لا يمكن لأمريكا أن تصدر تقريراً بهذا الشكل إلا ولها معلومات مسبقة من الشرطة هنا⁽¹⁰²⁾.

8. ووصف باعشير شرطة مكافحة الإرهاب (BNPT و Densus 88) التي احتجزته بيانجر باترومان، قائلاً: إن رجال الشرطة كذابون، ولا يبحثون إلا عن «أكباش فداء» وأن الجماعة الإسلامية لا وجود لها أصلاً⁽¹⁰³⁾.

9. وقد شبه نفسه خلال مثوله أمام المحكمة، بزعيم تنظيم «القاعدة» المقتول أسامة بن لادن، الذي اعتبره (مجاهداً سيلقى أجره في الآخرة على الخدمات التي قدمها للإسلام) قائلاً: محاكمتي تجعلني رمزاً في اندونيسيا، وكأنني أسامة الإرهابي. وتابع: إذا قتل بن لادن فعلاً وتشوّه وجهه، فهذا شرف من الله، لأن أجر الشهداء عظيم!!!.

اعتقالاته والإدانات التي وجهت إليه

1. لقد اعتقل أبو بكر باعشير لأول مرة في حياته التنظيمية في العام 1983، ومعه زميله عبد الله سونكر من قبل الشرطة المخبرات المحلية في عهد سوهارتو بتهمة التحريض على رفض الأساس الرسمي الوحيد للدولة وهي «البانتشيلا»

(<http://www.voa-islam.com/news/indonesiana/17913/25/02/2012/ustadz-baasyir-semua-tudingan-amerika-terhadap-jat-tidak-masuk-akal/>).

(102) JAKARTA (VOAISLAM.COM):

(<http://www.voa-islam.com/news/indonesiana/17913/25/02/2012/ustadz-baasyir-semua-tudingan-amerika-terhadap-jat-tidak-masuk-akal/>).

(103) DETIKNEWS.COM:

(<http://news.detik.com/tokoh/0/193/abu-bakar-ba-asyir-bin-abu-bakar-abud/>).

(Pancasila)، وكذلك منع تلاميذه برفع اليد فوق الرأس احتراماً للعلم لأنه - في رأيه - شركٌ بالله. وبهذه التهمة صدر عليهما حكماً بتسع سنوات سجنًا نافذاً، علماً أن حكومة العهد الجديد برئاسة سوهارتو آنذاك شددت على جميع الحركات الإسلامية، وقد سجنّت وحُبست أناس كثيرون بنفس السبب⁽¹⁰⁴⁾.

2. ففي 11 فبراير (شباط) 1985، رفعاً أبا بكر باعشير وعبد الله سونكر قضايا الدفاعية ضدّهما، فأطلق سراحهما ووضعاً تحت الإقامة الجبرية وحينها فُرا إلى ماليزيا عن طريق مدينة ميدان - سومطرة الشمالية، وبقياً هناك 15 عاماً حتى نهاية العهد الجديد بنزول سوهارتو معزولاً سنة 1998⁽¹⁰⁵⁾.

3. في 28 فبراير (شباط) 2002، صرح كبير وزراء سينجافورا، لي كوان ييو (Lee Kwan Yew)، بأن إندونيسيا وخصوصاً مدينتها سولو - بجاوة الوسطى معقلاً إرهابياً، ومن بين الإرهابي الذي يقصد به هو أبو بكر باعشير، أمير مجلس مجاهدين إندونيسيا، والمتهم كذلك بأنه عضو بارز لجماعة الإسلامية⁽¹⁰⁶⁾.

4. في العام 2003، اعتقل الشيخ باعشير مرة أخرى على يدي الرئيسة ميغاواتي سوكارنو بوتري (Megawati Soekarno Putri) - كريمة الرئيس الراحل أحمد سوكارنو - بتهمة ارتكابه عملية إرهابية، وحكم عليه بإثرا سنة في السجن، وإن كانت التهمة المنسوبة إليه ليست لها أي دليل لإثبات جريمته، والغريب فيه أن الحكم الصادر عليه ليس بسبب التهمة الإرهابية التي أسندت عليه طوال هذه الفترة ولكن تحولت التهمة إلى عملية تزوير البطاقة الوطنية ولو كان الشهود في المحكمة من طرف إدارة المنطقة سوكوهارجو (Sukoharjo) نفسها أثبتوا عدم وجود أية إشكالات تذكر في عملية إصدار بطاقة أبا بكر باعشير المذكورة في التهمة⁽¹⁰⁷⁾.

(104) Perjalanan Hidup Abu Bakar Ba'asyir: (<http://zicoe.com/15/08/2010/biodata-dan-perjalanan-hidup-abu-bakar-baasyir/>).

(105) Perjalanan Hidup Abu Bakar Ba'asyir: (<http://zicoe.com/15/08/2010/biodata-dan-perjalanan-hidup-abu-bakar-baasyir/>).

(106) Perjalanan Hidup Abu Bakar Ba'asyir: (<http://zicoe.com/15/08/2010/biodata-dan-perjalanan-hidup-abu-bakar-baasyir/>).

(107) مختلف المصادر.

5. وفي السنة 2004، يوم خروجه من سجنه بساليمبا (Salemba)، قبض عليه مرة أخرى بالتهمة نفسها، وأدين بصلوعه في عملية تفجيرية بفندق ماريوت (Hotel Mariotte)، علما أنه ساعة التفجير كان في فترة حبسه من قبل. حتى عهد الرئيس الحالي سوسيلو بامبانج يودويونو (Susilo Bambang Yudoyono - SBY)، هو لا يزال يقضي حياته داخل السجن مدة 30 شهرا إضافيا بلا محاكمة بسبب ضغط دولي كبير المستوى. وخرج في 2006⁽¹⁰⁸⁾.

6. في يوم 09 أغسطس 2010، اعتقل أبو بكر باعشير للمرة الرابعة - وفي سنه الثانية بعد السبعين - من قبل شرطة مكافحة الإرهاب (BNPT و 88 Densus) بيانجر باترومان (Banjar Batroman) بلا إدانة مسبقة، وقيل السبب هو قيامه بتمويل التنظيم القاعدة فرع آتشيه الإندونيسي. ولم توضح الشرطة الأسباب خلف هذه الاعتقالات غير أن الرئيس سوسيلو بامبانج يودويونو (SBY) أعلن السبب (08/07) الماضي إحباط مخطط لتنفيذ اعتداء كان يستهدفه بدون أن يورد أية تفاصيل. وحتى الآن وبعد أكثر من سنتين قضى الرجل الكبير في السن مريرة الحياة داخل السجن منتقلا ما بين جاكارتا ونوسا كامبانجان (Nusa Kambangan)، ولم تثبت المحكمة بعد عن صحة التهمة المنسوبة إليه حتى اليوم⁽¹⁰⁹⁾.

باعشير يرد الاتهامات الموجهة إليه وعلى جماعته

1. لقد رد باعشير اتهامات الحكومة الولايات الأمريكية المتحدة التي أدرجت اسمه من بين الإرهابيين الذين لهم العلاقة بتنظيم القاعدة⁽¹¹⁰⁾، وقالت في أحد تقاريرها التي نشره مجلس الأمن (92, 02.QE.I) بأن أبا بكر باعشير وزميله عبد الله سُونَكْرَقْدَ أسسا «جماعة إسلامية» في 1 يناير 1993م بماليزيا، وبعد وفاة عبد الله

(http://tegoeh.multiply.com/reviews/item/94)

(108) مختلف المصادر،

(http://tegoeh.multiply.com/reviews/item/94)

(109) DETIKNEWS.COM: http://news.detik.com/tokoh/0/193/abu-bakar-ba-asyir-bin-abu-bakar-abud

(110) TIME: 23 September 2002. (Confessions of an Al Qaeda Terrorist)

سُونَكِرَ في العام 1999، تولى أبو بكر باعشير منصب إمارة الجماعة الإسلامية في العام 2004⁽¹¹¹⁾. وقال باعشير في رده: إنها اتهامات غير معقولة وليس لها أساس من كل جوانبها وهي مؤامرة مدبرة، وأقر أنه هو وزميله لم يكونا طوال فترة إقامتهما بماليزيا يتوليان تأسيس أية تنظيمات أو جماعات إسلامية.

2. دأبت أجهزة الأمن الإندونيسية على اتهام «الجماعة الإسلامية» بالوقوف خلف الهجمات المسلحة التي حدثت خلال السنوات الأخيرة في البلاد؛ وهو ما تنفيه الجماعة عن نفسها، معتبرة أنها تُهم: «ملفقة لخدمة الأهداف الاستعمارية»، تأتي في إطار «الحملة العالمية الغربية ضد الحركات الإسلامية»، من أجل إحباط هذه المسيرة، ووقف تنامي شعبية الإسلاميين. وأضاف باعشير قائلاً: إن رجال الشرطة كاذبون، ولا يبحثون إلا عن «أكباش فداء» وأن الجماعة الإسلامية لا وجود لها أصلاً⁽¹¹²⁾.

3. وفي إدانته للمرة الثالثة بسلسلة اعتداءات دموية وقعت مطلع العقد الماضي في إندونيسيا وأدى أحدها إلى مقتل أكثر من مئتي شخص في 2002 في بالي؛ نفى باعشير أي علاقة له بتنظيمات إرهابية، معتبراً أنه ضحية مؤامرة دبرتها الولايات المتحدة التي تقدم إلى اندونيسيا دعماً فعلياً لمنع وقوع اعتداءات جديدة⁽¹¹³⁾.

4. حكم على باعشير (74 عاماً) بالسجن 15 عاماً لدعمه مجموعة سرية تعد اعتداءات. وأدين بنقل مساعدة مالية إلى جماعة صغيرة تطلق على نفسها اسم «القاعدة في آتشيه» وتتدرب في أدغال الإقليم الذي يحمل الاسم نفسه في جزيرة سومطرة. وطلب الإدعاء الحكم بالسجن مدى الحياة ضده. فصرح حينها بأن محاكمته على خلفية اتهامات تتعلق بالإهبار هي مؤامرة مدبرة، وذلك في إطار رده

(111) Security Council Committee pursuant to resolutions 1999) 1267) and 2011) 1267) concerning Al-Qaida and associated individuals and entities (1989 /1267): (<http://www.un.org/sc/committees/1267/>)

(112) TEMPO: 25 September 2002، (المؤتمر الصحفي الخاص)

(113) TEMPO: 25 September 2002، (المؤتمر الصحفي الخاص)

على التهم الموجهة إليه⁽¹¹⁴⁾.

5. ويواجه باعشير اتهامات مجدداً بتقديم 62 ألف دولار لجماعة مسلحة، فيما تقول الشرطة إنه جزء من حملة لشن هجمات على مصالح أجنبية وحكومية. وقال باعشير أمام محكمة جنوب جاكرتا الجزئية إن كافة التهم الموجهة إليه مؤامرة مدبرة من جانب من يريدون عقابه لمنعه من «نصرة التوحيد بالله ومحاربة الوثنية». وكان باعشير قد أنكر خلال المحاكمة جميع التهم الموجهة إليه حول مساهمته بالنشاط الإرهابي قائلاً إن مبتغاه هو شرح الإسلام الصحيح، وأضاف أن «الأوروبيين خائفون من لساني وليس يدي»⁽¹¹⁵⁾.

6. وفي 11 أكتوبر 2002، طلب من الحكومة أن يأتي بعمر الفاروق إلى إندونيسيا ليدين أمام المحققين الإندونيسيين بخصوص اعتراف هذا الأخير بمعرفته بباعشير وعلاقتها بتنظيم القاعدة⁽¹¹⁶⁾.

7. وفي 1 أكتوبر 2002، رفع أبو بكر باعشير دعوى قضائية ضد مجلة (TIME)، وذلك لما نشرته المجلة في 23 سبتمبر 2002 ضده، على أن ما نشر كان مسئلاً لسمعته، ورد باعشير جميع اتهامات التي نشرتها المجلة، وقال أنه لا يعرف رجلاً اسمه الفاروق⁽¹¹⁷⁾.

8. وفي تقرير وزارة الخارجية الأمريكية التي صنفت جماعة أنصار التوحيد (ج أ ت) - مؤخراً - ضمن لائحة المنظمات الإرهابية، ورد اتهامه بالتفجيرات التي وقعت بإحدى الكنائس بجزيرة جاوة في سبتمبر (أيلول) 2011، والاعتداءات على رجال الأمن، وكذلك سلسلة من العمليات السرقات التي تهدف البنوك لجمع الأموال في شراء أدوات الحرب والمواد التفجير. فرد باعشير قائلاً: إنها فتنة فاحشة وغير معقولة، ويرجع التهمة إلى شرطة مكافحة الإرهاب (BNPT & 88 Densus) على

(114) TEMPO: 25 September 2002، (المؤتمر الصحفي الخاص)

(115) TEMPO: 25 September 2002، (المؤتمر الصحفي الخاص)

(116) TEMPO: 25 September 2002، (المؤتمر الصحفي الخاص)

(117) TEMPO: 25 September 2002، (المؤتمر الصحفي الخاص)

أنها التي استجابة لطلب أمريكا لإثقال الحكم الذي ستصدره المحكمة العليا ضد
باعشير⁽¹¹⁸⁾.

(118) JAKARTA (VOAISLAM.COM):

(<http://www.voa-islam.com/news/indonesiana/17913/25/02/2012/ustadz-baasyir-semua-tudingan-amerika-terhadap-jat-tidak-masuk-akal/>)